ss

الخيامیات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

Bibliotheca Alexandrina
0070281

ss

صورة الغلاف

وشـيكاً ســترخى عليهـا الســدل
كثلــج تألــق ثــم اضــمحل
فلــم لا نُقــابلُ دهــراً جــلانا
لتمثيــل ملهـاته ـــ بالمثــل ؟

ss

الخيامیات

ترجمة

إبراهيم العريّض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

ss

الوجودية

في عصر قبل عصرها

ss

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء – البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب – بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي – بيروت ١٩٨٤

ss

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

ss

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

ss

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض

SS

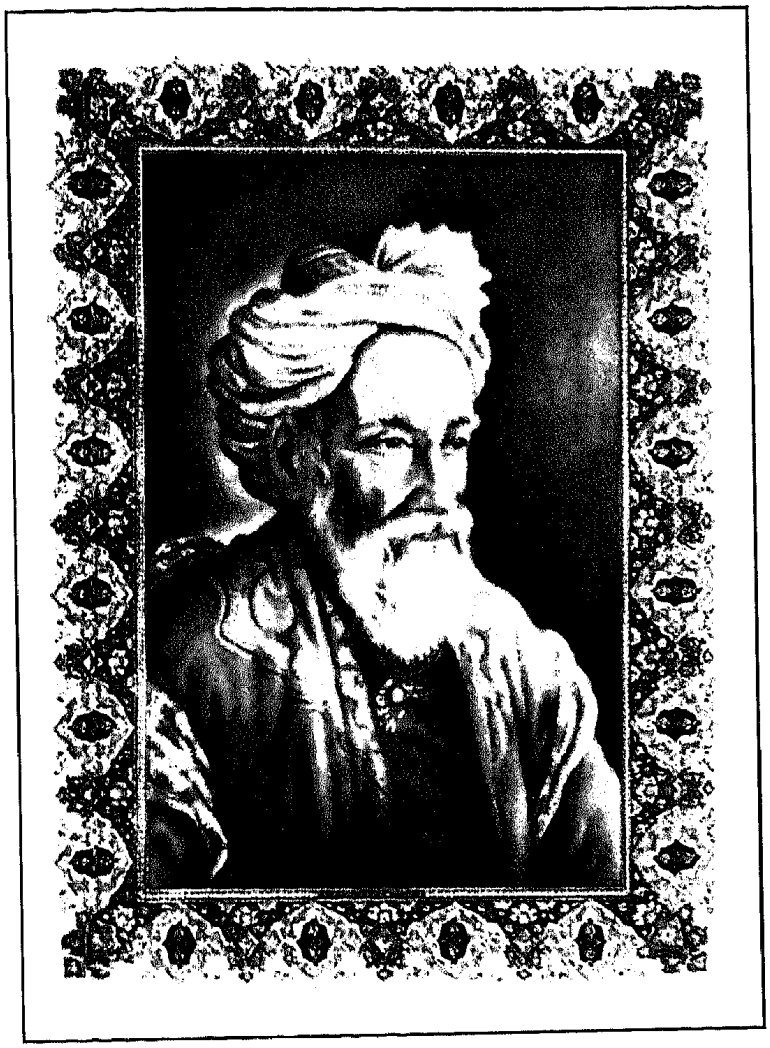

عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

ss

وفي الخـــمـــر ســرّ حـــيـــاتي البـــديع
فـــمـــا لشـــتـــائي ســـواها ربيع
أخـــمّـــارها ! مـــا الذي تشـــتـــريه
بمـالـك أحـــــــسن ممـا تبـــــــيـع !

SS

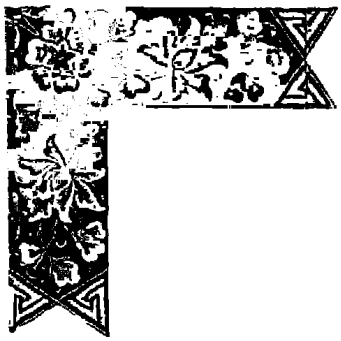

أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرىٰ تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع

SS

أتـيـتُ ومـا بـاخـتـيـاري أتـيـتُ
ولـمّـا وهَـى خـيـطُـهـا بـي هـويـتُ
وتُـلـقـي عـلـى كـاهـلـي ضَـعـفـهـا
ولاذا جـنـيـتُ ، فـمـاذا جـنـيـتُ ؟

إذا مـحـضُ كـونـي هـنـا بـاضـطـرارِ
وحتّـى اختـصـاصي بـأهلٍ .. ودارِ ..
وجـنـسٍ .. وقـلـبٍ .. يـؤولُ إلـيـكَ
إذن كـيـف أُصـلَـى عـلـيـهـا بـنـارِ

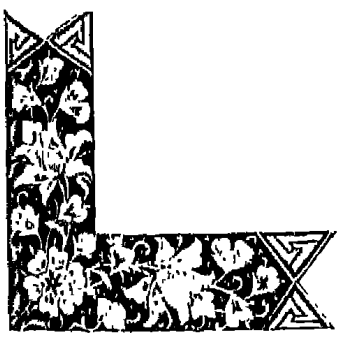

SS

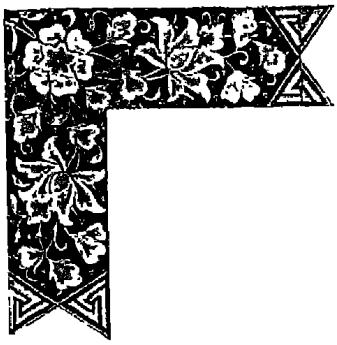

إِخالُـكَ .. ترثـي لحـالـي ، إِخـالُـكْ
وبـيـنـي وبـيـن الـضَـيـاعِ نـوالُـكْ
أيـسـودُّ مـن قـالـةِ الـسـوء وجـهـي
فـأيـنَ سـمـاحُك ؟ أيـن احـتـمـالُـكْ ؟

إلـهـي عـقـدتُ رجـائـي عـلـيـكَ
وأطـرقـتُ رأسـيَ بـيـن يـديـكَ
فـإن أنـتَ لـم تَـعـفُ عـنـي هـلـكـتُ
وهـل مَـفـزعٌ مـنـك إلا إلـيـكَ

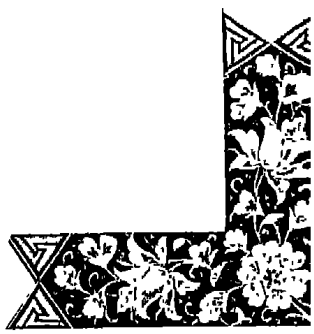

ss

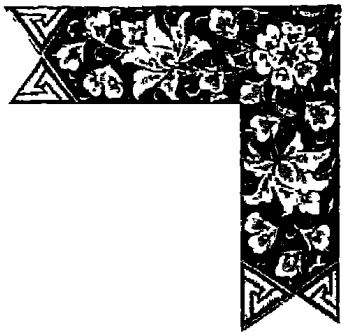

أخـزّاف ! إن تَـشـكُ جـورَ الـحـيـاه
فـــإنـــي رأيـــتُـــك دون انـــتـــبـــاه
تُـخـبِّـطُ فـي الـطـيـنِ ، تـصـنـعُ كـوزاً
بـســـاق فـــقـــيـــرٍ وقُـــلّـــةِ شـــاه

حـديـثٌ رواه الـثـقـاتُ سـنـيـنـا
فـأمـسـى لـنـا بـالـتـعـاقُـبِ ديـنـا
بـأنّ الـمُـهـيـمـنَ لـمّـا اسـتَـوى
عـلـى عـرشِـه أنـشَـأ الـخـلـقَ طـيـنـا

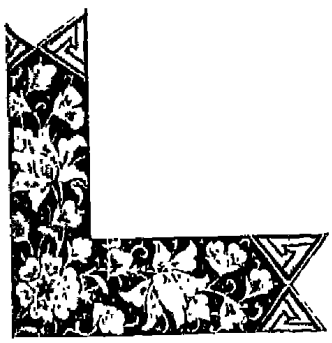

ss

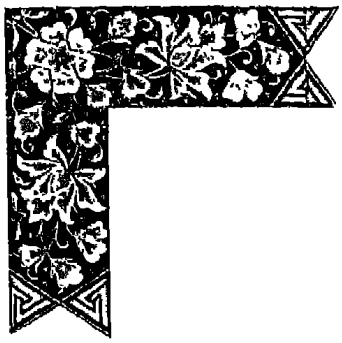

أخَيّامُ ! ما في الورَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

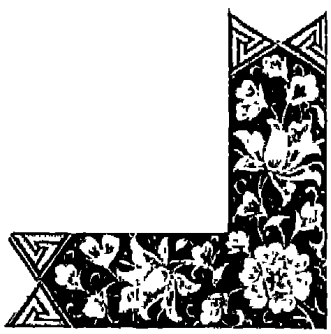

SS

أدأبُـك فـي الأرضِ تـسـعـى أُخـيّـا
كـأنّـك سـوف تـنـالُ الـثُـريّـا
وخَـيـطُ حـيـاتِـك لـو جـاذبَـتْـهُ
أقـلُّ الـرِّيَـاحِ لـمـا عـادَ شـيّـا

فـذر عُـقَـدَ الـرزقِ مـن غـيـرِ حـلّ
أليـسَ بـأمـتـعَ مـن ذاكَ ، قـل لـي
مُـرورُ الأنـامِـل فـي شَـعـرِ خَـودٍ
تَـصُـبُّ بِـدَلٍّ وتَـسـقـي بِـدَلّ ؟

ss

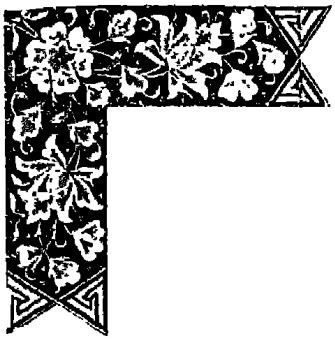

إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

SS

أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حراً
وأنت معي خلف الناس طراً
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

وحَسبي علَى شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرٍّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْوِ ملآنَ خمرا

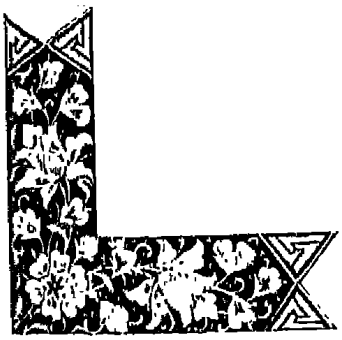

اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است
هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است
در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

ss

بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكّـي الـزَهَـرْ

ss

أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْ صَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة

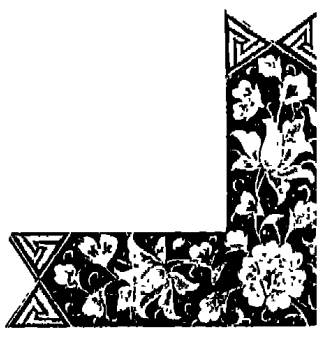

ألا أترعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فمَنْ نامَ منا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلَّ ولا الغَدُ حَلَّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

فهاتِ حبِيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي

SS

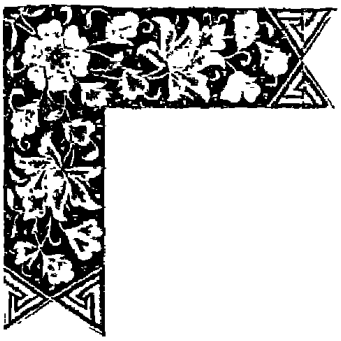

إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورْدُ وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

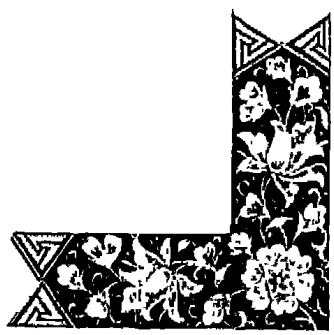

SS

إلـهِـيَ ! فـي مسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقاسُوا ، فكم أخطَأُوا في القِياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

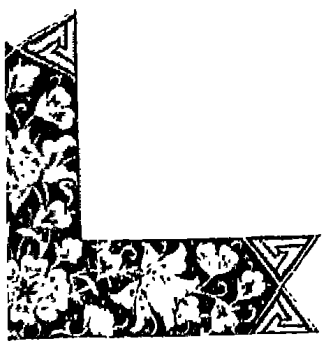

ألـيـسَ مـن الـحَـتـم أنـي سـأرَدى
وهَـيـهـاتِ أنْـعـم بُـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيَّ الـشُـعـور
أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّا

وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ
وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ
فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى غـداً - لا أقَـلْ

إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أُسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِيَ : مـا الـفرقُ بَـيـني وبَـيـنَكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

SS

أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ

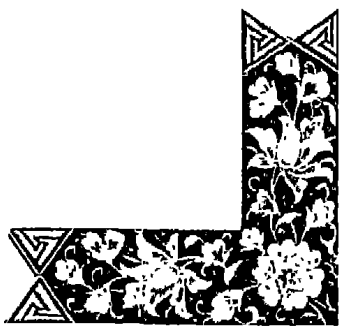

SS

أوانٍ .. وان كُـــنّ جـــيـــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسـن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِـقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟

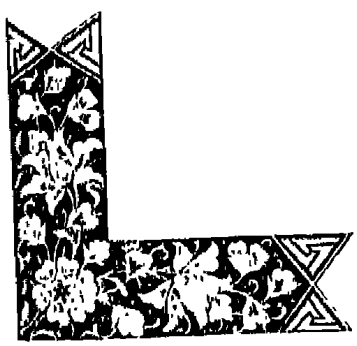

افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

ss

تولّت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟

ss

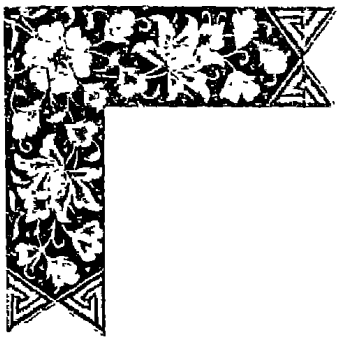

أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

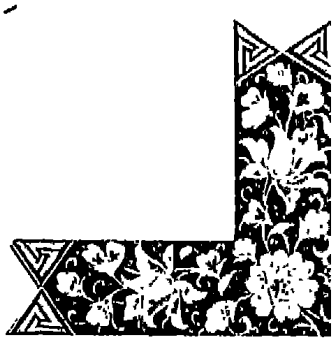

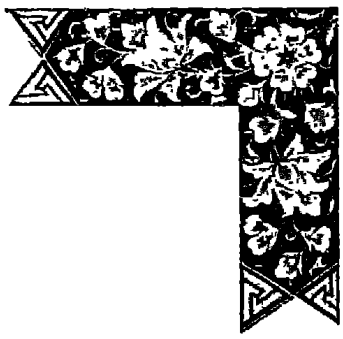

أيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ يارَبِّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

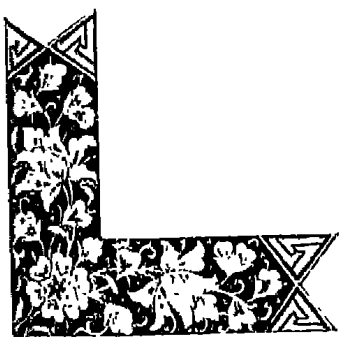

SS

بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمن جاد مـثـلي - فِـدىٰ

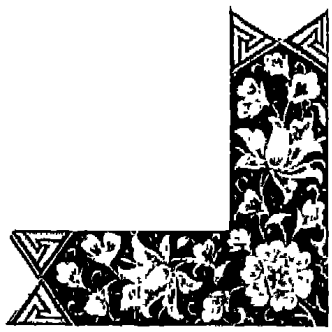

تَـغـنَّـىٰ الـذي جُـنَّ فـيـنـا جُـنـونَـه :
يَـقـولـون خَـزَّافُـنـا ذُو ضَـغـيـنـة
سـنَـلـقَـى عـلـى يـدِه يـومَ هـولٍ
ولـو ! فـهْـوَ أرحَـمُ مـن أن يُـحـيـنَـه

فـيـا مـن بَـرأتَ مـن الـطـيـنِ عُـضـوي
وألـهَـمْـتـنـي مـثـلَ جِـدّيَ لـهـوي
عـلـىٰ كـلّ مـا شـانَ وجـهـي الـجـمـيـلَ
خُـذِ الـعَـفْـوَ مـنِـي وجُـدْ لـي بـعَـفـوِ

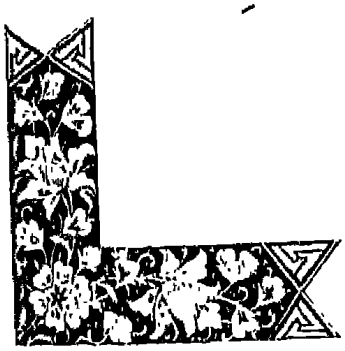

ss

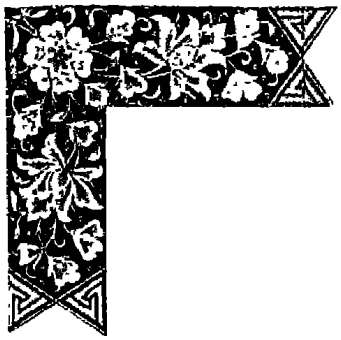

تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أُورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ

ss

تـــويـــتُ بـــبـــلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرىٰ
وعَـذباً جـرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرىٰ

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

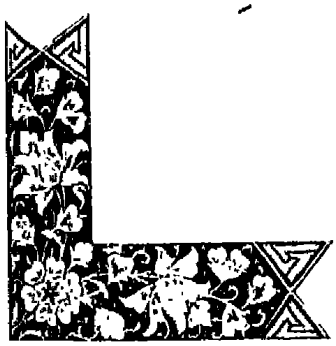

ss

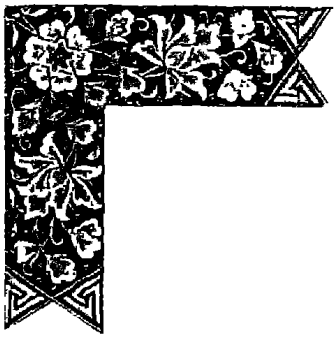

جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو على البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَدَيْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأ الكأسَ حتَّى الشُمالة

وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ

SS

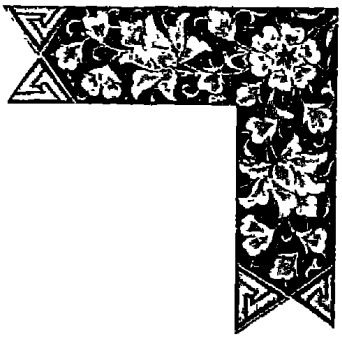

حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ما جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطَرَّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضَني بنُضاري لُجَينا ؟

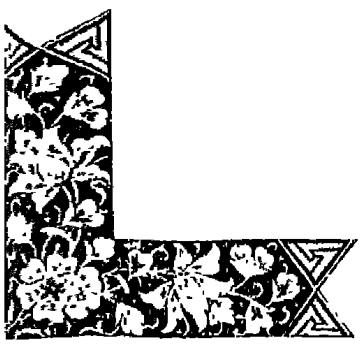

با تو بخرابات اگر گویم راز — به ز انکه بمحراب کنم راز و نیاز
ای اول و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

ss

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

ss

حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَى العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الوردُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

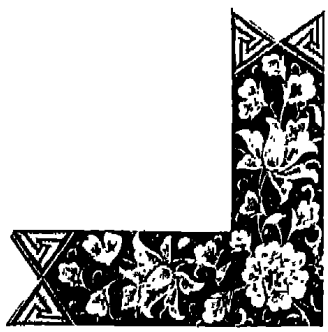

SS

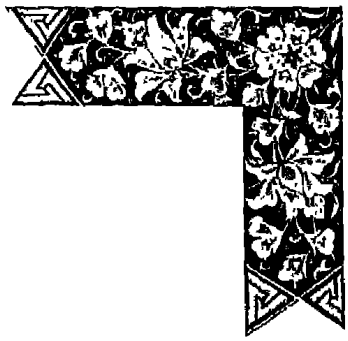

حـيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تـكَـهْـرَب .. بَـيـنَ فـراغٍ وثـانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمّ - لـي
سـوىٰ أنّ مـا بِـي تَـعـشّـقَ مـا بِـي

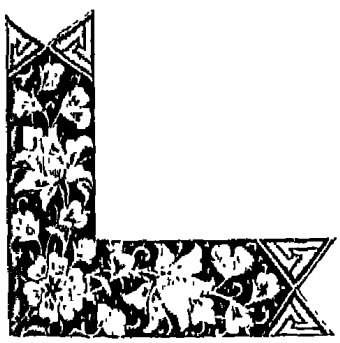

ss

حِيالَ الصِحاحِ تَغطّىٰ مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرىٰ
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

سواءٌ أعِشتَ قريراً بسِجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانِيةً بعدَ دَفنِكْ

إلامَ تُبَدِّد وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟

ss

صـــدقـــتُـــكَ مـــا كـــلُّ ذَرّاتِـــهـــا
سِـوىٰ حَـيـرةِ الـشَـمـسِ فـي ذاتِـهـا
فـلا تَـجـلُ عـن خَـدّ حـسـنـاءَ ذرّاً
أمـا هُـوَ خَـدٌّ نَـظـيـراتِـهـا ؟

فـلـو أنّ لـي قُـدرةً كـالإلـهْ
أمـا كـنـتُ آتـي عـلَـىٰ مـا بَـنـاهْ
وأبـنـي - عـلـىٰ أُسِّـهِ - مـن جـديـدٍ
بِـنَـاءاً ، يُـسَـرُّ لـه مَـنْ رآه ؟

SS

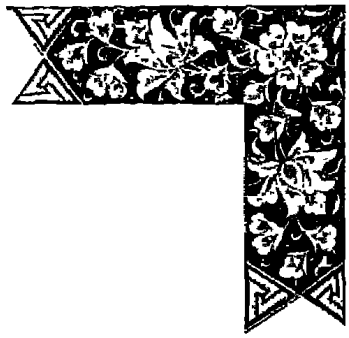

على الخُلدِ يُقصِرُ بَعضٌ مُناه
ويَسعَىٰ لها آخرٌ في الحياه
خُذِ النقدَ يا شَيخُ ما دمتَ حَياً
فمَا ضَخّمَ الطبْلَ إلا صَداهْ

رَجاءُ النَعيمِ وخوفُ السَعيرِ
سأحيَا بوَهْمِهما في غُرورِ
فَجُلٌّ يقَيني بأني سَأفنىٰ
وهل قطُّ نَورّ ذاوي الزُهورِ ؟

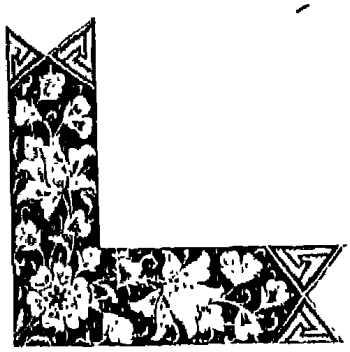

ss

فحَيَّاكَ نَتَّخِذُ القَفرَ مَأوَىٰ
ونَأتِي بِسَاطاً من العُشبِ رَهوا
فلا عَبْدَ ثمّةَ يَشكو الصَغارَ
ولا صاحبُ العرشِ يَختالُ زَهوا

هُنالِك .. في ظِلِّ غصنٍ مديدِ
بقُرصِ رغيفٍ وكأسٍ وعُودِ
وصَوتِك حُلواً علىٰ عَزفِه
نَعيشُ كلانا حياةَ الخُلودِ

ss

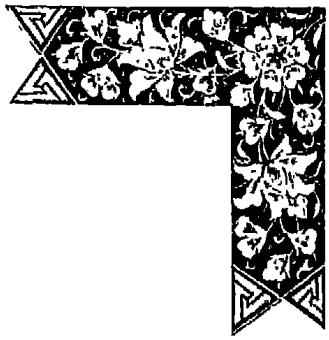

فَقُل لَلَّذي حَيَّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفٌ على شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟

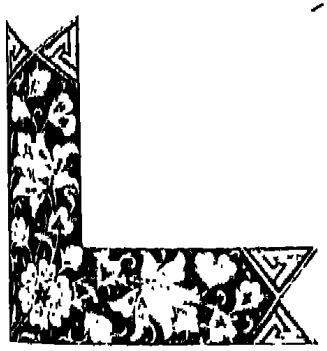

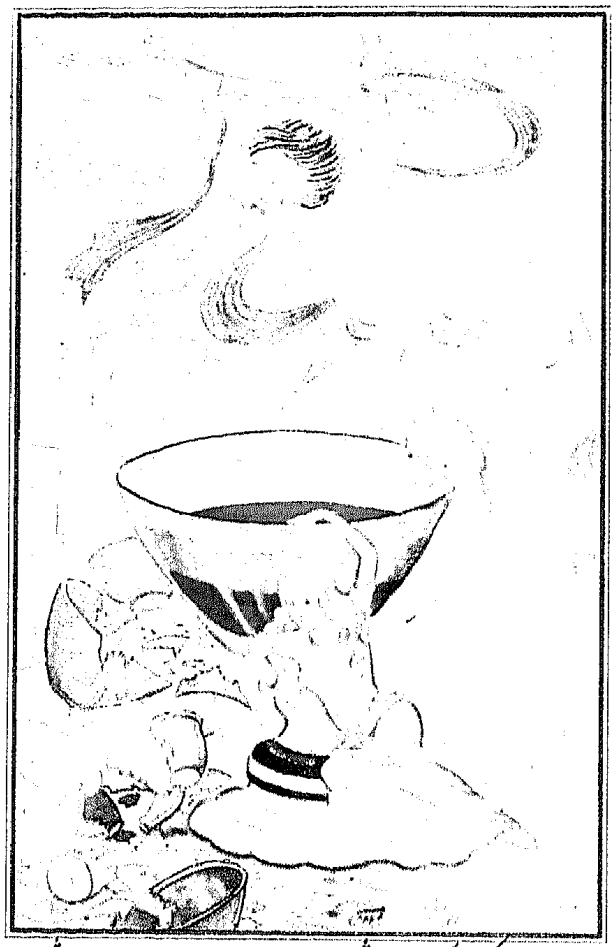

جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

ss

وجـام .. بـدت غـايـة فـي الـجـمـال
فـقـالـت لـدى نَـخـبـهـا فـي احـتـفـال :
أنـا الـيـوم قُـرَّة عـيـن الـجـمـيـع
فـمـن لـغـدي حـيـن يـرثـى لـحـالـي ؟

ss

فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدٌ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

ss

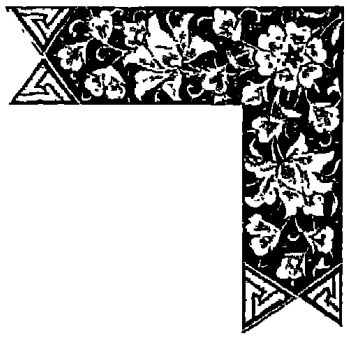

فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَحـبِ بـرّاً
وســاقِــيَّ يَــمــلأُ كــأسِــيَ دُرّاً
أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنَّـىٰ
وأصـحُـو عـلـىٰ هَـمـسِـه إن أسَـرّاً

ولا عــشــتُ إلاّ بِــزَهْــوِ شــبــابــي
ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي
فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ

SS

فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنـهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

أَلـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أَحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟

فـمِلْـت إلـىٰ الـكأسِ أجْـنِـي جَـنـاهـا
ولـمَّـا رشـفـتُ بـثَـغـرِيَ فـاهـا
أسـرَّتْ وقـالـتْ : تـمـتَّـعْ ! تـمَـتَّـعْ !
فـلا يـقـظـةٌ تُـرتَـجـىٰ مـن كـراهـا

وكـأسِـي الـتـي نـاشـدَتْـنِـيَ هـمْـسـاً
ألـمْ تَـكُ فـي الـغـيـبِ مِـثـلِـيَ نَـفـسـا ؟
فـكـمْ جـادَ لِـي ثَـغـرُهـا قُـبُـلاتٍ
أعـادَتْ بِـهـا ذِكـرَ مـالَـيـسَ يُـنـسَـىٰ

فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»

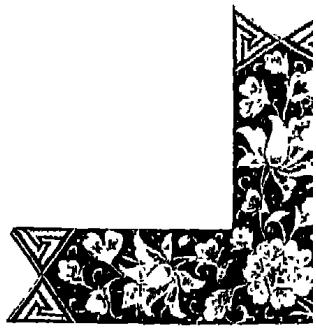

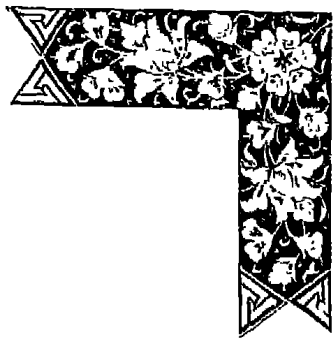

فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إِنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

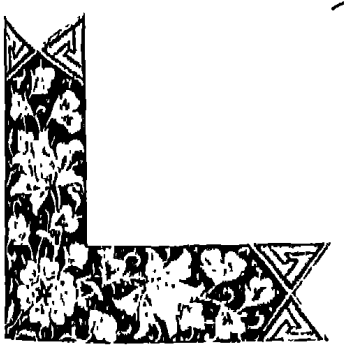

فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ علَيها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكا ! ؟

فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي

ss

كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فـأنّـىٰ لـنـا سَـبْـرَ أغـوارِهـا
كِـلانـا رهـيـنٌ بـلُـطـفِ الـظُـهـورِ
لِـهـذا الـدُخـانِ عـلـىٰ نـارِهـا

وَشـيـكـاً سَـتُـرخَـى عـلَـيـهـا الـسُّـدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تَـألّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دَهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بِـالـمَـثـل ؟

خیام اگر زباده مستی خوشباش　　با ماه رخی اگر نشستی خوشباش
چون عاقبت کار جهان نیستی است　　انگار که نیستی چو هستی خوشباش

ss

وإن لـــم تـــدم لِـــيَ تـــلـــك الـــقُـــبـــل
وكـــان غـــريـــم حـــيـــاتـــي الأجـــل
فـــقـــد كـــنـــت لا شـــيء إذ كـــان اس
و«لاشـــيء» ابـــقـــى غـــداً - لا أقـــل

ss

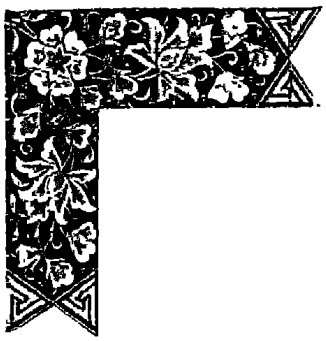

كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا

ss

كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِد حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهـرُ روضُ الأقـاحِ
أُعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح

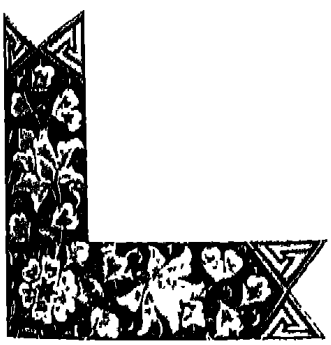

كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأَ بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أنّي عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي أَلوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟

SS

لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّني لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغنِّي

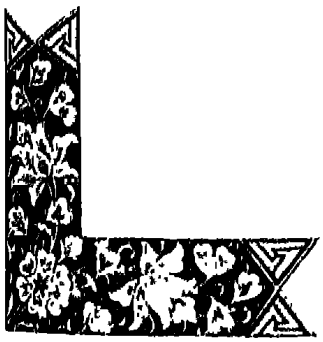

ss

لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما منَنْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتَّىٰ ظنَنْتْ ...
وتَكسِرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

سَأشرَبُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصِيك بالضِّد حتَّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

ss

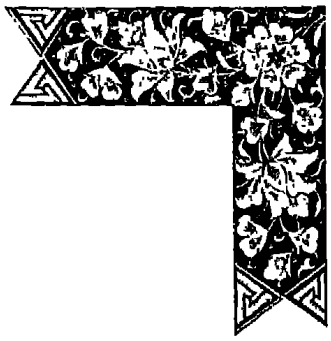

لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ أليفَة طِينٍ وماءْ ؟

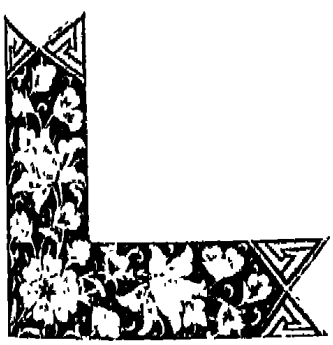

SS

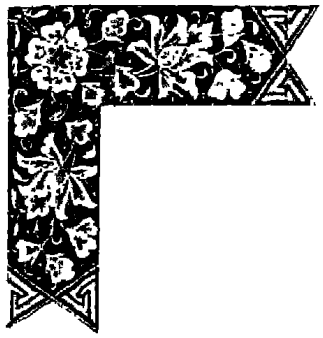

مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا

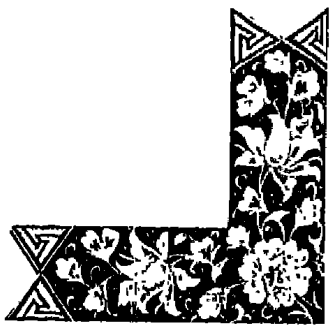

ss

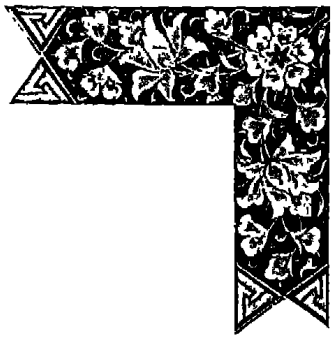

نَـذرتُ لـحـسـنِـك نَـجْـوىٰ صَـلاتـي
وفـي غَـمْـرَةِ الـعِـشـقِ ضَـيَّـعـتُ ذاتـي
فـلَـوْ خَـيَّـرونِـيَ .. لَـمْ أرضَ إلاّ
بـتِـلـكَ حَـيـاتـي - فـأنـت حـيـاتِـي

سـيَـحـيَـا لـحـبّـك قَـلـبِـي الـمُـعـنّـى
لـجَـورِك ، مـادامَ وعـدُك مَـنّـا
لـطَـرْفِـك ، يَـسـقـي مـع الـخَـمـرِ خَـمـراً
فـيُـبـدعَ - فَـنّـاً - وأبـدِعُ فـنّـا

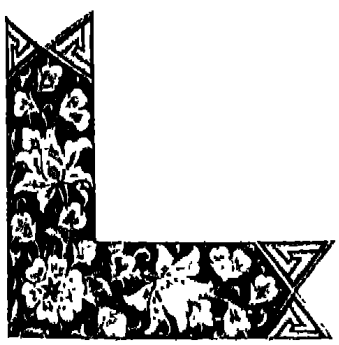

دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر　　صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

پس بر سر آن چو بر صبا برف　　روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

ss

وشيكاً سترخى عليها السدل
كشلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

SS

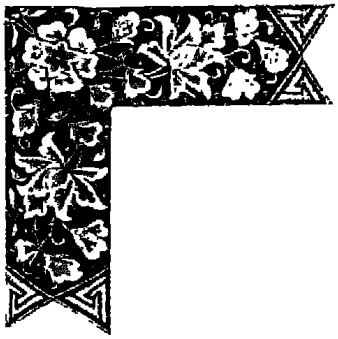

هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي النَـقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم

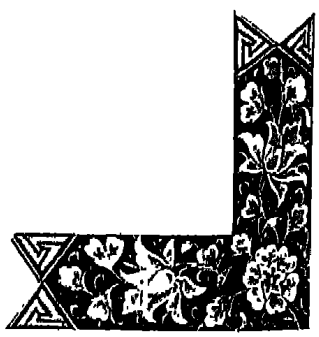

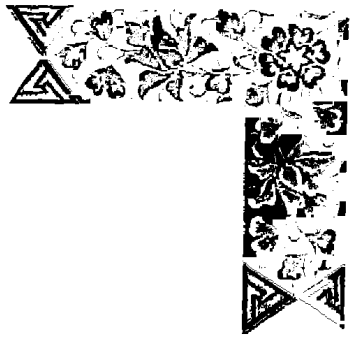

وآمـنـتُ فـي كُـلِّ شَـيءٍ سـنَـاكَ
بَـلـىٰ ! عَـشِـيَ الـطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيـس الـذي شَـفَّ عـنـهُ الـزُجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونِـي

ss

وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شُربِها بِالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها

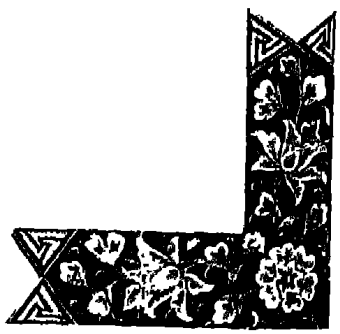

وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـولَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـولَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِنَىٰ عـن جَـمـيعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

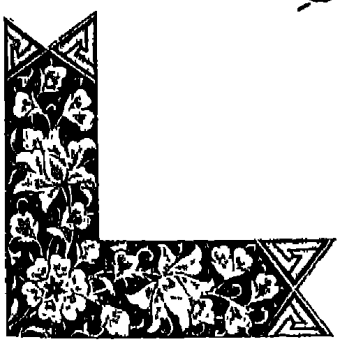

ss

وإن تَـكُ بِـالـوَردِ بـادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قـدَمْ

بِـشَـرْقِـيّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !

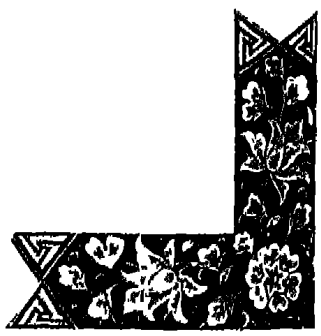

SS

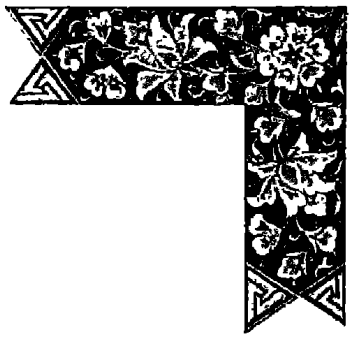

وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِــدالا
وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشـارَ الـرَدى لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذيـن مَـدَى الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـوم فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا

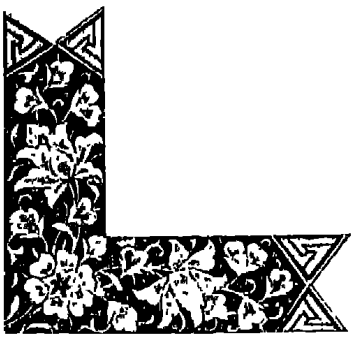

SS

وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـستُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا

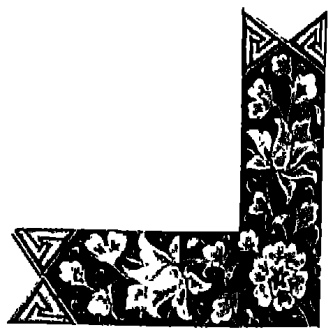

ss

وبَـيْـنـا بِـخَـمَّـارةٍ أنـا صَـاحِ
تَـمَـثَّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَـبـاحِ
وفـي يَـدِه قـبَـسٌ ، قَـالَ : هَـاكَ
وذُقـتُ .. فَـكـانَـتْ مُـجـاجَـةَ راحِ

وإن سَـرَّنـي أنْ بَـذلْـتُ الـجُـهـودْ
لِـمعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَـطّ لِأهْـتَـمّ حَـيّـاً
كـمِـثـلِ اهـتِـمـامـي بِـرَشـفِ الـبَـرودْ

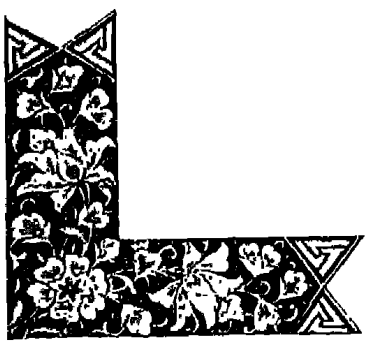

گر بر فلکم دست بدی چون یزدان — بر داشتمی من این فلک را ز میان
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی — کاز اوده بکام دل رسیدی آسان

ss

فـــلـــو أنّ لـــي قـــدرة كـــالإلـــه
امـا كـنـت آتـي عـلـى مـا بـنـاه ؟
وأبـنـي عـلـى أسّـهِ مـن جـديـد
بـنـاء - يـسـرّ لـه مـن رآه !

ss

وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي

ودُنـيـاكَ دارُ الـقِـرَىٰ لـلـنُـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إِثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

ss

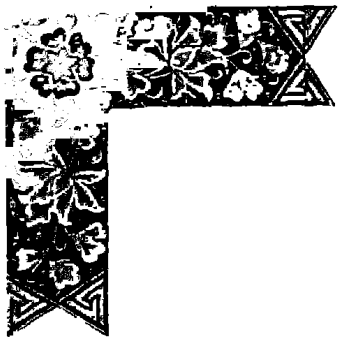

وطِـيـنَـتُـنـا عَـجَـنَـتْـهـا الـعُـصـورْ
فَـهـذا الـحـصـادُ لِـتـلـكَ الـبُـذُورْ
ومـا خُـطَّ قَـبـلَ بُـزوغِ الـحَـيـاةِ
سـيَـقْـرَأُه الـخَـلـقُ يَـوم الـنُـشـور

ودُنـيـايَ - بَـعـدَ فـنـائِـيَ - تَـبْـقَـى
لِـيَـنْـعَـمَ هـذا وذلِـك يَـشـقَـى
وهـل يَـشْـعُـرُ الـمـوجُ - مَـوجُ الـخِـضَـمِّ
بِـتِـلـكَ الـحـصـاةِ الـتـي فـيـهِ تُـلـقَـى ؟

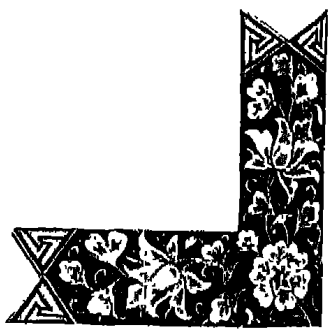

ss

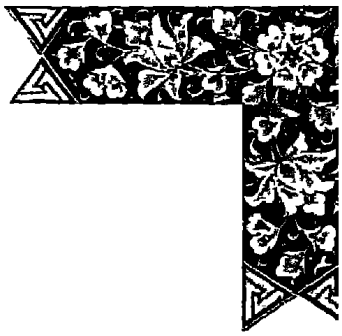

وفي الخمرِ سِرُّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

تَولّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّى أتَى ؟ أيْنَ طارْ ؟

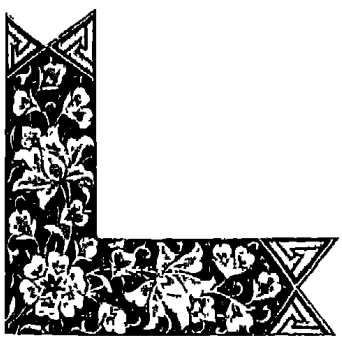

ss

وفـي اللـوحِ أثـبتَ فَـصلِي الـقلَـمْ
وجـــازَ إلـــىٰ غَـــيـــرِه حـــيـــن تَـــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتّـىٰ الـجُـنـون
لـظَـلّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

أتـــأمَـــلُ أنـــتَ بِـــطـــولِ وقُـــوفِـــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

ss

وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْـنـيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

ss

وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سـوف نَـحظَى بـهـا فـي حُبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرى
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـى الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـى قُـصـارَى
عـلـى كُـلّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
أَلـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُـكـارَى

ss

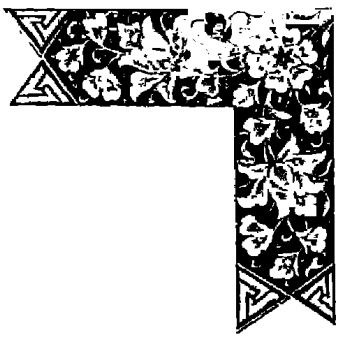

وقــد تَــعــلــمــونَ أحــبّــاَي أنّــي
طـلـبتُ عَـروساً عـلـى كِـبْرِ سِـنّـي
فَـطـلّـقـتُ عَـقـلـي الـعَـجُـوزَ مَـلالا
وعَـانـقـتُ فـي حـانَـتـي بِـنـتَ دنٍّ

إذا كَـرْمَـتـي هـيَ غَـرسُ الـجَـلـيـلِ
فَـمـالـيَ أصـغـي لِـقـالٍ وقـيـلِ ؟
وإن لَـم يَـكُـن هُـو خَـلاّقَـهـا
فـمَـنْ مَـدَّهـا لِـشِـراكِ الـعُـقـولِ ؟

گل گفت که دست فرفشان آوردم خندان خندان و بجهان آوردم
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم هر نقد که بود در میان آوردم

ss

وتـــمـــتـــم فـــي الـــروض زهـــر الـــنـــدى
لـــزائـــره : أنـــا تِـــرب الـــنـــدى
فـــخـــذ صُـــرّتـــي هـــذه ، فُـــضّـــهـــا
جُـعـلـت - لـمـن جـاد مـثـلـي - فِـدى !

SS

وقَلَّد بَعضُكُمو خُطوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ اَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِه !

SS

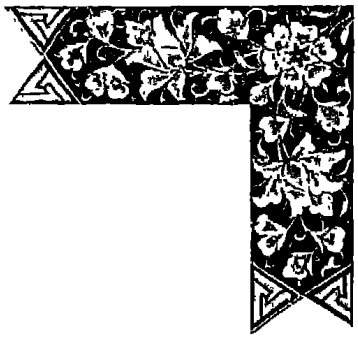

وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ

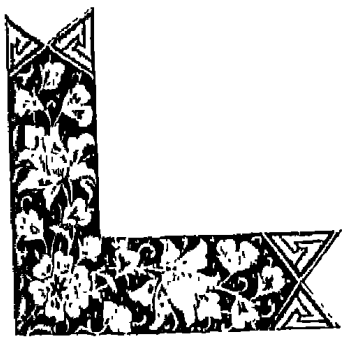

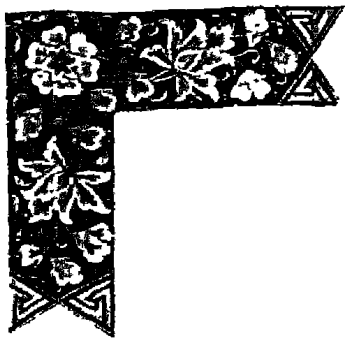

وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعٍ
رَعـى أهـلُهـا خِصَـب أزهَـى البِـقـاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراء
فـلا ظِـلَّ نَـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى الـوادِيَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟

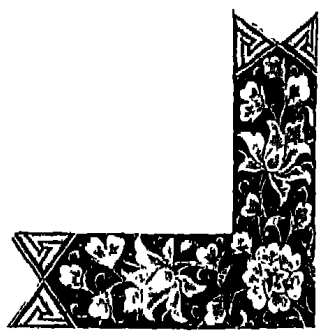

ss

وكَم في شَبابي تَخايَلتُ تِيْها
إذا جِئْت يوماً لبَحثٍ - فَقِيها
ولَكِنَّني دائِماً كنتُ أُنهِي
بُحوثي كما كُنتُ أَشرعُ فيها

بَذرتُ لَدَيهِم بُذورَ الحِكَمْ
وَوالَيْتُ أَسقِي ثَراها بِمَ
فَماذا جَنيتُ من الغَرسِ ذاكَ
مَجِيئِيَ ماءٌ ... رَواحِي نَسَم

ss

وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثلِيَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

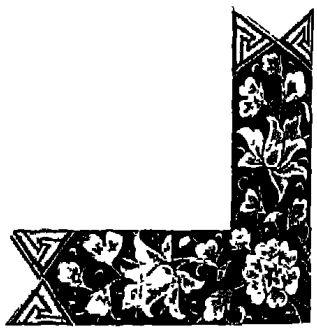

ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثْلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضَتْ وسَتَأتي لَيالِ

ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى

SS

ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزِدْ

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟

ss

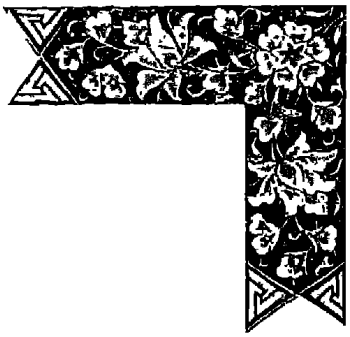

وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !

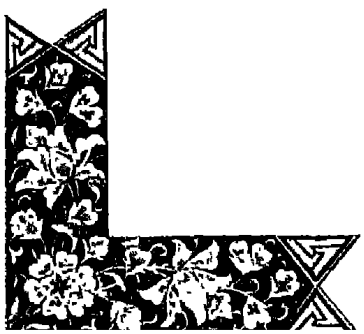

نیکی و بدی که در نهاد بشر است　　شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل　　چرخ از تو هزار بار بیچاره تر است

ss

فـيـا مـقـلـةً زاغَ انـسـانـهـا
سـدى فـي الـسـمـوات مـعـانـهـا
سـدى تـرفـعـيـن إلـيـهـا الـيـديـن
فـشـأنـك - عـاجـزة - شـأنـهـا

ss

وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلَـى الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه

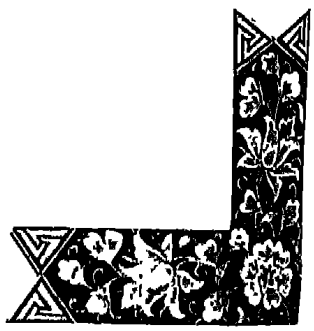

SS

ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِسُ نُـعـمَى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبـلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !

ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
.مـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
ـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدَك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي

SS

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م - البحرين

SS

ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

***من آثاره الشعرية :**

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

*** من دراساته النقدية :**

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

*** في المهرجانات :**

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

*** من انجازاته الاخرى :**

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .